أجرموا﴾ كأبي جهل ونحوه ﴿كانوا من الذين آمنوا﴾ كعمار وبلال ونحوهما ﴿يضحكون﴾ استهزاءً بهم. ٣٠ ـ ﴿وإذا مرُّوا﴾ أي: المؤمنون ﴿بهم يتغامزون﴾ أي: يُشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاءً. ٣١ ـ ﴿وإذا انقلبوا﴾: رجعوا ﴿إلى أهلهم انقلبوا فاكهين﴾ وفي قراءة: فكهين: معجَبين بذكرهم المؤمنين. ٣٢ ـ ﴿وإذا رَأَوْهم﴾: رأوا المؤمنين ﴿قالوا إن هؤلاء لضالون﴾ لإيمانهم بمحمد ﷺ. ٣٣ ـ قال تعالى: ﴿وما أُرسلوا﴾ أي: الكفار ﴿عليهم﴾ على المؤمنين ﴿حافظين﴾ لهم أو لأعمالهم حتى يردُّوهم إلى مصالحهم. ٣٤ ـ ﴿فاليوم﴾ أي: يوم القيامة ﴿الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾. ثلاثة أرباع الحزب ٥٩

٣٥ ـ ﴿على الأرائك﴾ في الجنة ﴿ينظرون﴾ من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون، فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا. ٣٦ ـ ﴿هل ثُوِّبَ﴾: جُوزي ﴿الكفار ما كانوا يفعلون﴾؟ نعم.

﴿سورة الانشقاق﴾

١ ـ ﴿إذا السماء انشقَّت﴾. ٢ ـ ﴿وأذنت﴾: سمعت وأطاعت في الانشقاق ﴿لربها وحُقَّتْ﴾ أي: حُقَّ لها أن تسمع وتطيع. ٣ ـ ﴿وإذا الأرض مُدَّت﴾: زيد في سَعتها كما يُمد الأديم، ولم يبق عليها بناء ولا جبل. ٤ ـ ﴿وألقت ما فيها﴾ من الموتى إلى ظاهرها ﴿وتخلَّت﴾ عنه. ٥ ـ ﴿وأَذِنَتْ﴾: سَمِعتْ وأطاعت في ذلك ﴿لربها وحُقَّت﴾ وذلك كله يكون يوم القيامة، وجواب «إذا» وما عطف عليها محذوف دل عليه مابعده تقديره: لقيَ الإنسان عمله. ٦ ـ ﴿يا أيها الإنسانُ إنك كادح﴾: جَاهِدٌ في عملك ﴿إلى﴾ لقاء ﴿ربك﴾ وهو الموت ﴿كدحاً فملاقيه﴾ أي: ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة. ٧ ـ ﴿فأما من أوتيَ كتابَه﴾: كتاب عمله ﴿بيمينه﴾ هو المؤمن. ٨ ـ ﴿فسوف يُحاسب حساباً يسيراً﴾ هو عَرْضُ عمله عليه كما فُسِّرَ في حديث الصحيحين، وفيه: «من نوقش الحساب هلك»، وبعد العرض يُتجاوز عنه. ٩ ـ ﴿وينقلب إلى أهله﴾ في الجنة ﴿مسروراً﴾ بذلك. ١٠ ـ ﴿وأما من أوتيَ كتابَه وراءَ ظهره﴾ هو الكافر، تُغلُّ يمناه إلى عنقه، وتُجعل يسراه وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه. ١١ ـ ﴿فسوف يَدعو﴾ عند رؤيته ما فيه ﴿ثبوراً﴾:

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الِانشِقَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

ينادي هلاكه بقوله: يا ثبوراه. ١٢ ـ ﴿ويَصلَى سعيراً﴾: يدخل النار الشديدة، وفي قراءة: [ويُصَلَّى] بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة. ١٣ ـ ﴿إنه كان في أهله﴾: عشيرته في الدنيا ﴿مسروراً﴾: بطراً باتباعه لهواه. ١٤ ـ ﴿إنه ظنَّ أن﴾، مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: أنه ﴿لن يحور﴾: يرجع إلى ربه.

١٥ ـ ﴿بلى﴾ يرجع إليه ﴿إن ربه كان به بصيراً﴾: عالماً برجوعه إليه. ١٦ ـ ﴿فلا أقسم﴾، لا للتأكيد ﴿بالشفق﴾: هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس. ١٧ ـ ﴿والليل وما وسق﴾: جمعَ ما دخل عليه من الدواب وغيرها. ١٨ ـ ﴿والقمر إذا اتسق﴾: اجتمع وتمَّ نوره، وذلك في الليالي البيض. ١٩ ـ ﴿لتركبُنَّ﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

أيها الناس، أصله: تركبونن، حُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، والواو لالتقاء الساكنين ﴿طبقاً عن طبق﴾ حالاً بعد حال، وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة. ٢٠ ـ ﴿فما لهم﴾ أي: الكفار ﴿لايؤمنون﴾ أي: أيُّ مانع لهم من الإيمان؟ أو أيُّ حجة لهم في تركه مع وجود براهينه. ٢١ ـ ﴿و﴾ ما لهم ﴿إذا قُرِئَ عليهم القرآنُ لا يسجدون﴾ ٢٢ ـ ﴿بل الذين كفروا يُكذبون﴾ بالبعث وغيره. ٢٣ ـ ﴿والله أعلم بما يُوعون﴾: يَجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء. ٢٤ ـ ﴿فبشِّرهم﴾: أخبرهم ﴿بعذاب أليم﴾: مؤلم. ٢٥ ـ ﴿إلا﴾: لكن ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غيرُ ممنون﴾: غير مقطوع ولا منقوص.

﴿سورة البروج﴾

١ ـ ﴿والسماءِ ذاتِ البُروج﴾ للكواكب اثنا عشر برجاً منازل الشمس والقمر. ٢ ـ ﴿واليوم الموعود﴾: يوم القيامة. ٣ ـ ﴿وشاهد﴾: يوم الجمعة ﴿ومشهود﴾: يوم عرفة، كذا فُسِّرت الثلاثة في الحديث، فالأول موعود به، والثاني شاهد بالعمل فيه، والثالث تشهده الناس والملائكة. وجواب القسم محذوف صدره تقديره: لقد ٤ ـ ﴿قُتل﴾: لعن ﴿أصحابُ الأخدود﴾: الشَّقُّ في الأرض. ٥ ـ ﴿النارِ﴾، بدل اشتمال منه ﴿ذاتِ الوقود﴾: ما توقد به. ٦ ـ ﴿إذ هم عليها﴾ أي: حولها على جانب الأخدود ﴿قعود﴾. ٧ ـ ﴿وهم على مايفعلون بالمؤمنين﴾ باللّه من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم ﴿شهودٌ﴾: حضور. ٨ ـ ﴿وما نقَموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز﴾ في ملكه ﴿الحميد﴾: المحمود. ٩ ـ ﴿الذي له ملكُ السماواتِ والأرض والله على كل شيء شهيد﴾ أي: ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم. ١٠ ـ ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمناتِ﴾ بالإحراق ﴿ثم لم يتوبوا فلهم عذابُ جهنم﴾ بكفرهم ﴿ولهم عذابُ الحريق﴾ أي: عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة ١١ ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهارُ ذلك الفوزُ الكبيرُ﴾. ١٢ ـ ﴿إن بطشَ ربك﴾ بالكفار ﴿لشديدٌ﴾ بحسب إرادته. ١٣ ـ ﴿إنه هو يُبدئُ﴾ الخلقَ ﴿ويُعيد﴾،